وبين وزير الدفاع كان، حتى الآن، كاملاً. فكلانا كان يدرك انه من حزب المعراخ وانني من حزب الليكود، وكنّا نعلم بأنه، في مرحلة معيّنة، ولنفترض عند دخولنا الى محادثات ومفاوضات بشأن الحل الدائم، من المحتمل جداً ان تفترض طرقنا. ولكن في الطريق الى المفاوضات بشأن تنظيم الحياة في المنطقة اليوم، والى حين الانتقال الى المرحلة الوسطى، بامكاننا السير معاً. الآن، كيف أطل برأسه، فجأة، الشقاق بيني وبين وزير الدفاع؟ لقد حصل ذلك بواسطة اقحام الموضوع الذي لا يمكننا السير اليه معاً؛ اننا نعارض مفاوضات مع م.ت.ف. لأن المسعى والطموح الاساسي لهذه المنظمة والحدّ الأدنى لمطالبها هو اقامة دولة. ونحن لا نستطيع السير معاً، لأنه جرى هنا اقحام صيغة مبادلة الارض بالسلام. وهذا أمر يتعلق بالحل الدائم؛ فهذا لا يتعلق بذلك الجزء من الطريق الذي يمكننا ان نقطعه معاً. انني على استعداد لمواصلة السير معاً، وليس فقط انني على استعداد لذلك، بل اعتقد بأن ذلك امر حيوي. فأنا لا أرى أي ضرورة، ولا أي مبرّر، لحل الحكومة، اذا سرنا وفق المسار الذي حددناه معاً، ومن خلال توافق كامل، ودون ان نقفز الى المراحل ذات الصلة بالحل الدائم. والآن، اؤكد مرة اخرى، ان ليس هناك أية ضغوط داخل الليكود تجعلني أغير مواقفي وآرائي. لم أفعل ذلك في حياتي في كل ما يتعلق بالمواضيع القومية التي تمسّ شعب اسرائيل.

• ومع ذلك، فوزراء «الاشتراطات» يتحدثون، في المقابلات الصحافية، عن «نصب كمين لرئيس الحكومة»، فعلى الاقل استخدم هذا التعبير واحد منهم ؟

○ هذا مزاح. هذا فعلاً دعابة. ليس لهذا أية صلة، ولم أسمع بذلك، وهو لا يعنيني اصلاً. اني موالٍ لطريقي وللطريق الايديولوجية والفكرية لليكود، لتلك الحركة التي أعمل فيها منذ سنوات كثيرة. وأنا لست بحاجة الى ضغوطات وتعليمات وتوجيهات أي كان. انني، دائماً، على استعداد لخوض الجدل، لكنني أنا الذي اقرر مواقفي وفقاً لادراكي وبالتشاور مع زملاء. وعلى العموم، فمع الزملاء الذين اتشاور معهم، هناك، دائماً، اتفاق في الرأي.

• هل كان في أقوالك، بشأن السير معاً مع وزير الدفاع كما بدا لنا، نغمة احساس بخيبة الأمل منه ؟

○ اريد ان استبعد من مجموع الاعتبارات العامل الشخصي. أنا لست في مغامرة غرامية مع رابين؛ فالتوجه سياسي. فقد سرت، وأسير، مع وزير الدفاع، لا لأني احبه، ولا لأنه يلقى استحساناً لدي، بل بسبب التوافق في الآراء، وبسبب خط عمل معيّن. انني اعتقد بأن هناك قيمة عظمى للوحدة الوطنية، التي معناها، وتعبيرها السياسي، اليوم، هو حكومة الوحدة... ووزير الدفاع هو الشريك الاساسي الذي يمثّل حزب العمل في هذه المواضيع التي نتحدث فيها، دون ان يعني ذلك التقليل من شأن وقيمة وزراء آخرين. لهذه الاسباب أسير معه. لا استطيع ان اتحدث عن خيبة أمل. انني أرى في موقف رابين انحرافاً معيّناً، وسوف أكون سعيداً جداً اذا انحرف عن هذا الانحراف.

• هل تعتقد بأن هذا الانحراف يهدد استمرار ولاية الحكومة ؟

○ بالتأكيد. يتوجب علينا، في الايام المقبلة، ان نقرر ماذا نفعل. واذا تعذّر الاتفاق، فمن المؤكد ان استمرار الحكومة سوف يتعرّض للخطر.

• بكلمات أخرى، هل نحن نقترب من اللحظة، حيث المواجهة الايديولوجية التاريخية بين حركة العمل وحركة حيروت، في موضوع تكامل البلاد، تبلغ أوجها ؟

○ نحن لا نقترب. اني أقول ان هذا لا يزال بعيداً. فهذه المرحلة سوف نصلها عندما نجري مفاوضات بشأن الحل الدائم.

• هل تؤمن بأن من الممكن، في المستقبل، التوصل الى تفاهم و تجانس مع العرب ؟

○ أنا لا اتوقع تجانساً. فالسلام مسار. وأنا لا أؤمن بأن من الممكن الوصول اليه بضربة، بخطوة واحدة. فالأمر يستوجب السير على مراحل، ويستوجب توجهاً ايجابياً ومتقدماً. عندها نسير على طريق المراحل. في هذه اللحظة، يبدو الامر لي بعيداً. فالسلام حلم في هذه اللحظة. الحقيقة ان ما يحصل بيننا وبين مصر ليس سلاماً. هذا وضع، بلا شك، أفضل من علاقات العداء. ولكن هذه مرحلة. لدينا معاهدة سلام، وفيها تعهّدنا والتزمنا الكثير من الامور. هناك، لا يفون بكل تلك الالتزامات؛ ويكفي ان نلقي نظرة على الاعلام المصري لكي نرى اننا ما زلنا بعيدين من السلام. ولكن هذا مسار يجب التقدّم فيه. ولذا، فالمبادرة، أيضاً، مبنيّة بشكل يدخلنا الى مسار يستغرق بضع سنوات، ولكن يجب ان نبدأ، ونواصل السير.

[نقلاً عن **ملحق دافار**، ٢٩/٩/١٩٨٩]